ربع

مُّسْتَسْلِمُونَ منقادون إذ لا ءَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
يتلاومون ويتخاصمون قَالُوٓاْ اي الاتباع منهم للمتبوعين إِنَّكُمْ
كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ عن الجهة التي كنا منكم منها
لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا
قَالُواْ اي المتبوعين لهم بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ وانما يصدق
الاضلال منا ان لو كنتم مومنين فرجعتم عن الايمان الينا وَمَا
كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ضالين مثلنا فَحَقَّ وجب عَلَيْنَا جميعا
قَوْلُ رَبِّنَآ بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين إِنَّا لَذَآئِقُونَ العذاب بذلك القول ونشاءنه
قولهم فَأَغْوَيْنَٰكُمْ المعنى بقولهم إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ قال تعالى
فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ اي لاشتراكهم في
الغواية إِنَّا كَذَٰلِكَ كما نفعل بهولاء نفعل بِٱلْمُجْرِمِينَ غيرهولاء
بقرينة مابعده اي بعد بهم التابع منهم والمتبوع إِنَّهُمْ اي هولاء بقرينة
مابعده كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ
أَئِنَّا لتاركوا فِى هَمزتيه مانقدم لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لَشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ اي لاجل قول
محمد قال تعالى بَلْ جَآءَ صلى الله عليه وسلم بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ
الجائين به وهوان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ
ٱلْأَلِيمِ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ
اي المومنين استثناء منقطع متناول بالمستدا فلا فيه معنى لكن وما
بعدها برفع مبتدا خبره في قوله أُوْلَٰٓئِكَ اي اخرج لَهُمْ في الجنة رِزْقٌ
مَّعْلُومٌ بكرة وعشية فَوَٰكِهُ بدل اوبيان للرزق وهي مايوكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد
وَهُم مُّكْرَمُونَ بثواب الله فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ لايرى بعضهم قفا بعض يَطَافُ عَلَيْهِم على كل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء

بشراب

بشراب مِّن مَّعِينٍ من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بَيْضَآءَ اشد
بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّٰرِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ بفتح الزاي
وكسرها من نزف الشارب وانزف اي يسكرون بخلاف خمر الدنيا
وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن
الى غيرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ضخام الاعين حسانها كَأَنَّهُنَّ في
اللون بَيْضٌ للنعام مَّكْنُونٌ مستور بريشه لايصل اليه غبار و
لونه وهو البياض في صفو احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ عما مر بهم في الدنيا قَالَ
قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ صاحب ينكر البعث يَقُولُ لي تبكيتا
أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ بالبعث أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَإِنَّا
في الهمزتين في الثلاثة مواضع ماتقدم لَمَدِينُونَ مجزيون ومحاسبون
ان كذلك ايضا قَالَ ذلك القابل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ
معي الى النار لتنظر حاله فيقولون لا فَٱطَّلَعَ ذلك القابل من بعض
كوى الجنة فَرَءَاهُ اي راى قرينه فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ اي وسط النار قَالَ
له تشمتا تَٱللَّهِ إِن مخففة من الثقيلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ
لتهلكني باغوايك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى اي انعامه علي بالايمان لَكُنتُ
مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ معك في النار ويقول اهل الجنة أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ اي التي في الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله تعالى من تاييد الحياة وعدم التعذيب إِنَّ هَٰذَا الذي
ذكر لاهل الجنة لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ قيل
يقال لهم ذلك وقيل هم يقولون أَذَٰلِكَ المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو
مايعد للنازل من ضيف وغيره أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ المعدة لاهل النار وهي
من اخبث الشجر المرتفعة ثمرا يشبه الله في الجحيم كما سياتي إِنَّا جَعَلْنَٰهَا بذلك
فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)